ثورة الامام الحسين(عليه السلام)
دراسة تحليلية لعوامل النهضة ونتائجها فكرا وسلوكا

م.د علي فرعون علوان
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

الملخص

لثورة الامام الحسين (عليه السلام) التي حدثت مطلع عام ٦١هـ، وبدات قبل ذلك التاريخ باشهر، حين رفض الامام البيعة ليزيد بعد وفاة والده الخليفة الاموي الاول معاوية بن ابي سفيان سنة ٦٠هـ، خصوصية تتميز بها عن غيرها من الثورات لاسباب عديدة منها حجم الفارق بين العسكرين بالعدة والعدد، فضلا عن تحمل أعباء الثورة ونتائجها من قبل الاسرة العلوية الكريمة التي عانت من تداعيتها على مستوى الميدان، مما جعل الاخرين سياسيين ومفكرين ومختصين، او مؤرخين ممن كتب عن الحدث بعد حصوله بزمن قصير او المحدثين الذين تناولوا الواقعة وكتبوا عنها في العقود الاخيرة، يتناولونها بطريقة تبتعد تارة عن المنطق وتارة اخرى عن الحق ومبادئه، فجاء قسم منها للاسف غير منصف، وبعد تدقيق وتمحيص ومراجعة لمصادر التاريخ الرئيسة والوقوف على الاراء والافكار التي طرحت سواء من عسكر الامام الحسين (عليه السلام) وماكتبه المؤرخون عن اقوال وافعال حدثت على ارض الواقع، او من الطرف الاخر الذي تعامل مع الموقف بعنجهية واضحة المعالم، تم كتابة هذا البحث وهو بمثابة اجابة لتساؤلات طرحت سابقا، او من الممكن ان تطرح مستقبلا.

المقدمة

الحسين بن علي، سبط النبي المصطفى، كان يلاعبه الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) يضعه على ظهره الشريف ويدور به كدوران الرحى، فرحا سرورا ، كان يقّبله من عينه ومن فمه ورأسه، ثم يتوقف عند رقبته الشريفة فيطيل البقاء هناك، حتى تذرف عينيه من الدموع انقاها وأكثرها صدقا

الحسين بن علي، حفيد محمد الاشم، عظيم العرب والعجم، وجميع ولد ادم، شمامة الصادق الأمين وريحانته، حفيده الذي طالما غفا على صدره، متعلقا باكتافه.

إكتمل اسلامه ووضحت مبادئه وعظمت خصاله، وأصبح سيد لشباب اهل الجنة وهو طفل لم يبلغ الحلم بعد، ...

الحسين بن علي، رجل دخل التاريخ من باب ليس أوسع منها إلا الباب الذي دخل منها الاسلام نفسه ممثلا بالرسول الطاهر والابطال من حوله .

الحسين بن علي، رجل عملاق ، وقف بكل صلابة المجاهدين الأبطال ، أمام جيش بكامله ليثبت ان المبادئ لايمكن ان تباع في سوح الوغى لمجرد ان تكون المجابهة تفتقد التكافؤ ليحكى لهم قصته، قصة أخر حفيد لأخر رسول على وجه الارض، انه الرجل الذي أبى ان يودع الحياة إلا

بفعل يبقى عالقا بذاكرة الزمن لقيمته وأهميته ودوره العظيم بدوران حياة الاسلام مع الايام، وهنا سنقف عند هذا الحدث الكبير بتفاصيله المهمة محللين ومستنتجين لنقدم صورة رأى الباحث انها الأكثر قربا للحدث مستخدمين أهم مصادر التاريخ التي تعاطت مع ثورة الامام الحسين كحدث كبير ومهم، فضلا عن المراجع الحديثة التي كتبها المتأخرون بحيادية وانصاف

ولنبدأ من حيث انتهت الواقعة

استشهد الإمام الحسين عليه السلام بعد صلاة الظهر ليوم الجمعة العاشر من محرم سنة ٦١هـ[١] الموافق ١٠ تشرين الاول ٦٨٠م وهو أخر من أستشهد من أصحابه وأهل بيته وعددهم إثنان وسبعون رجلا بين فارس وراجل،وقفوا بكل بطولة وشجاعة وإقدام أمام جيش عبيد الله بن زياد والى يزيد على العراق، قدره بعضهم باربعة الاف وقدره البعض الاخر باضعاف ذلك بكثير يقول الطبري "دفن الحسين واصحابه اهل الغاضرية من بني اسد بعد ماقتلوا بيوم واحد " [٢].

ثم تم إعادة الرؤوس الشريفة بعد حملها الى الشام، ودفنها مع الأجساد الطاهرة وبعد مدة وجيزة، زار الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري، قبر الامام وأصحابه ، ثم وضعوا عليه علامة ، وظل مزارا لأهل بيته ومحبيه، [٣] . وممن زاره في تلك الفترة المتقدمة هو الصحابي سليمان بن الصرد، وسليمان هذا كان أحد الذين راسلوا الامام عليه السلام لغرض القدوم الى الكوفة، ثم لم يفِ بوعده اياه فتخلف عنه وبعد المعركة ندم مع أصحابه ندما شديدا وسموا انفسهم بالتوابين وقاموا بثورة ضد الأمويين سميت بثورة التوابين كاد ان يكتب لها النجاح لولا بعض الاخفاقات، وقبل الثورة زاروا ضريح الامام الحسين معلنين عن ندمهم وبقوا هناك يوم وليلة [٤] .

بقي المسجد قائما ،ُ يزار من قبل ال بيته ومحبيه طيلة العصر الاموي، وفي العصر العباسي يقال إن هارون الرشيد أمر بتهديم هذا المسجد ، كما جاء بموسوعة العتبات المقدسة ونصه " وكان قد بني عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني امية وفي زمن بني العباس، زمن الرشيد ، فانه خربه وقطع السدرة التي كانت ثابتة عنده وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المامون وغيره الى ان حكم المتوكل فامربتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها الى ان قُتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب واحسن اليهم وفرق فيهم الاموال واعاد القبور في أيامه " [٥].

والرواية اعلاه لم تكن صحيحة في كل جوانبها وخاصة فيما يتعلق بالرشيد ، فهارون الرشيد المعروف عنه بانه هو الذي امر ببناء قبر الامام علي عليه السلام ، كما جاء في العديد من

المصادر(٦) . والخبر الخاص بتهديمه لقبر الامام الحسين يتناقض مع هذه المبادرة الايجابية فضلا عن كون المصادر الاخرى لم تتطرق الى تهديم قبر الامام الحسين من قبل هارون الرشيد ، اما بخصوص المتوكل فقد اشارت عدة مصادر الى دوره السلبي بالتعامل مع ال البيت بشكل عام ومع قبر الامام الحسين عليه السلام بشكل خاص، يذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٢٣٦هـ مايلي: في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي (ع) وهدم ماحوله من المنازل والدور ومنع الناس من زيارته. ثم يواصل ابن الاثير حديثه عن ابن المتوكل المنتصر بالله الذي تقلد الحكم بعد موت أبيه المتوكل في عام٢٤٧هـ وكيف كان مواليا لاهل البيت ومحبا لهم ومختلفا مع والده كثيرا بخصوصهم، فيقول كان المنتصر عظيم الحلم راجح العقل راغبا في الخير أمر الناس بزيارة قبر علي والحسين عليهما السلام، وأمن العلويين وأطلق وقوفهم [٧]

ومن خلال الرواية اعلاه نستنتج مقدار الشبه بين معاوية بن يزيد، المعروف بمعاوية الثاني والمنتصر بن المتوكل، وكلاهما من الشباب الذين غادرو الحياة وهم قد بدأوها للتو بعد ان قذف الله في قلوبهم حب علي وأبناءه وما جاء بالمصادر بخصوص معاوية الثاني مانقله المقدسي قائلا : بعد إن بويع معاوية خطب فيهم قائلا " إنا بُلينا بكم وابتليتم بنا وان جدي معاوية نازع الأمر من كان أولى به وأحق فركب منه ماتعلمون حتى صار مرتهنا عمله ثم تقلده أبي ولقد كان غير خليق به فركب روعه واستحسن خطأه ولاأحب ان القى الله بتبعاتكم، فشانكم وامركم ولو من شئتم فوالله لأن كانت الخلافة مغنما لقد أصبنا منها حظا، وإن كانت شرا فحسب ال أبي سفيان ماأصابوا منه ثم نزل واغلق الباب في وجهه وتخلى للعبادة حتى مات ".[٨]

يقول الديار بكري في تاريخ الخميس، ثم ان الأمويين تخاصموا مع معلمه أي معلم معاوية وهو عمر المقصوص فقالوا له أنت علمته هذا ولقنته إياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي وأولاده وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال، فقال لهم والله مافعلت ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي [٩]

نعود الى بناء المرقد حيث بقي البناء الذي بني على قبر الامام الحسين في عهد المنتصر حتى سنة ٢٧٣ فتهدم وأعاد بناءه الخليفة المعتضد بالله والذي كان هو الاخر من محبي ال البيت والذي حكم للفترة ٢٧٩-٢٨٩هـ.[١٠]

وعلى اثر سيطرة البويهين من ٣٣٤هـ وحتى سنة ٤٤٧هـ زاد الاهتمام بمراقد الأئمة ومنهم قبر الامام الحسين اذ زاره عضد الدولة وجدد بناءه واضاف له بنايات أخرى حيث كان يحتوي المشهد المطهر حينذاك على غرفة ذات قبة ولها بابان باب من كل جانب وفي داخلها ضريح الامام الحسين عليه السلام، وهذه البناية هي التي شاهدها إبن بطوطة سنة ٧٢٧هـ [١١] . ولنرى ماذا

تحدث الرحالة المغربي عن كربلاء، يقول بن بطوطة " ثم سافرنا الى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليهما السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر ....، وعلى الضريح قناديل الذهب والفضة وعلى الابواب أستار الحرير). [١٢]

وفي سنة ٧٧٦هـ شيد السلطان إدريس الإيلخاني المسجد والحرم واستمر بناءه حتى عام ٧٨٦هـ وقد وجد هذا التاريخ في المحل المعروف بنخل مريم عند الراس الشريف [١٣] . وفي سنة ٩١٤هـ وعندما دخل الشاه اسماعيل الصفوي محتلا بغداد أمر بتذهيب حواشي الضريح بالذهب ثم أهدى له اثنا عشر قنديلا من الذهب، اما اسماعيل الصفوي الثاني والذي جاء للحكم بعد الشاه اسماعيل الصفوي الاول بثمانية عشر عام وذلك سنة ٩٣٢هـ فقد اهدى للمشهد شبكة مصنوعة من الفضة لتوضع على القبر الشريف [١٤]

يقول الاستاذ الحسني اهدى الشاه اسماعيل الصفوي صندوقا بديع الصنع إلى القبر الحسيني ثم يواصل كلامه قائلا وفي عام ١٠٤٨هـ شيد السلطان مراد الرابع القبة وجصصها، وفي سنة ١١٣٥هـ انفقت زوجة نادر شاه مبالغ طائلة لتعمير الروضة وفي سنة ١٢٣٢هـ انجز فتح علي شاه تذهيب القبة [١٥].

وصف الصحن والضريح :

والضريح الشريف مقام وسط صحن واسع، وفوقه قبة مغشاة بالذهب ارتفاعها ٢٥م واطوال الصحن ٩٥م طولا و٧٥م عرضا وبمساحة مقدارها (٧,١٢٥م^{٢}) وللصحن عشرة ابواب مزينة بالكاشي والمرمر وهذه الابواب هي باب القبلة ، باب العلامة الشيرازي،باب قاضي الحاجات، باب الشهداء ، باب الكرامة ، باب الناصري ، باب السدره، باب السلطاني ، باب راس الحسين،وباب الزينبية ، ولكل من هذه الابواب طاق معقود بالفسيفساء (١٦) وبمحيط الصحن عدد من الاواوين والغرف عددها ٦٥ ايوانا وقد زينت اسوار الصحن بشريط زخرفي ازرق مستمر مكتوب فيه سور من القران الكريم ، ويقع الضريح وسط الصالة المركزية المقببة وهو صندوق مصنوع جزؤه الاسفل من الفضة والاعلى من الذهب وهو ضريح متين الصنع عليه قطع ذهبية مصاغة ومزخرفة بايات من الذكر الحكيم وكلها مكتوبة مكتوبة بالذهب وبخط عربي واضح ، يبلغ طول الضريح الشريف حوالي ٦,٥م وعرضه ٥م وبارتفاع ٣م وفوقه ثريا كبيرة جدا وجميلة جدا متدلية من منتصف القبة المزينة بقطع المرايا البراقة الزاهية والتي تحيط بها من كل الجوانب اثنا عشر اسما هي اسماء الائمة الاثنا عشر عليهم السلام وتحت هذا القبر العظيم يرقد سيد

شهداء الاسلام ذلك البطل الذي سجل بصبره وجهاده وعظمة روحه الطاهرة مفخرة المفاخر الاسلامية وحول الحضرة المطهرة رواق جميل تزينه نقوش بديعة من المرايا وله ثمانية ابواب تؤدي الى الحضرة المقدسة وهي باب القبلة ، باب علي الاكبر ، وبابان يعرفان بباب الكرامةن باب الناصري ، باب ابراهيم المجاب ، باب راس الحسين عليه السلام ، باب حبيب بن مظاهر الاسدي ، ثم ضريح ابناء الامام واخوته واصحابه الباقون واقربهم اليه ابنه علي الاكبر، وعلي الاكبر (عليه السلام) هو الابن الاكبر للامام الحسين ويكنى ابا الحسن ويلقب بالاكبر . ولد (سنة ٣٣هـ)(١٧) ، عاش الامام علي الاكبر* سنوات طفولته الاولى باكناف جده الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو اول هاشمي يسمى عليا ويكنى ابا الحسن بعد جده ، وبالنظر للحب الكبير للامام الكبير علي بن ابي طالب ، فقد سمي الامام الحسين ابنه الثاني باسم علي كذلك ، فاصبح الاول يعرف بعلي الاكبر، والثاني بعلي الاصغر . والفرق في العمر بين علي الاكبر وعلي الاصغر الذي هو الامام السجاد (عليهما السلام) لاتتجاوز الخمس سنوات اذ ان ولادة الامام السجاد كانت سنة(٣٨هـ)(١٨) وعليه فان عمر الامام السجاد في معركة الطف كان لايقل عن ثلاث وعشرين عاما، وليس كما تداولته العامة بانه كان طفلا بل العكس كان رجلا بالغا متزوجا من فاطمة بنت الامام الحسن عليه السلام وله طفل هو الامام الباقر عليه السلام وعمره حوالي العام ونصف العام (١٩) . اما سبب عدم مشاركة السجاد مع اخوته وذويه فهو بسب مرضه الشديد اذ كان عليه السلام مريضا لايستطيع الحركة .

وعلي الاكبر امه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب وابنت ابي العاص بن امية (٢٠). ومن صفاته انه كان فارسا ، شجاعا ، جميلا شبيها بالرسول الاعظم محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وكان تقيا راويا للحديث ، اذ روى الحديث عن جده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، يقول الاصفهاني ، جرى حديثا في مجلس معاوية بن ابي سفيان ، فقال معاوية لجلاسه اتدرون من هو احق الناس بهذا الامر ، ويقصد هنا الخلافة ، فقيل له انت ، فقال كلا ، ان اولى الناس بهذا الامر هو علي بن الحسين الاكبر ، حيث يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف (٢١).

وعلي الاكبر كان سندا قويا لابيه الحسين في معركة الطف وكان جنبا الى جنب معه وهو وعمه العباس عليهما السلام، اذ ان فارق في السن بينه وبين عمه العباس كان قليلا وكان شجاعا كعمه وابيه وجده مقداما لايبالي الموت ابدا يقول الطبري ، بسنده عن عقبة بن سمعان بقوله "فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين براسه خفقة ثم اتيته وهو يقول انا

لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين، قال فعل ذلك مرتين او ثلاثة قال فاقبل اليه إبنه علي بن الحسين على فرس له فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين، ياابت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت ؟ قال يابني ، اني خفقت براسي خفقة فعن لي فارس على فرس فقال ، القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم ، فعلمت انها انفسنا نعيت الينا ، قال له ياابت لا أراك الله سوءا السنا على حق ، قال ، بلى والذي اليه مرجع العباد ، قال ياابت ، اذا لاتبالي نموت محقين فقال له، جزاك الله من ولد خير ماجزى ولدا عن والده" (٢٢) .

وفي اثناء الصدام مع جيش بن زياد كان علي بن الحسين (الاكبر) اول من صال وجال في ساحة الوغى واول من استشهد من ال الرسول يقول الطبري ، قال ابو مخنف، حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي ، قال كان اخر من بقي مع الحسين من اصحابه سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي قال : وكان اول قتيل من بني ابي طالب يومئذ علي الاكبر بن الحسين بن علي، وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة ن مسعود الثقفي ، وذلك انه اخذ يشد على الناس وهو يقول :

انا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت اولى بالنبي

تالله لايحكم فينا ابن الدعي

قال ففعل ذلك مرارا ، فبصر به مرة بن المنقذ بن النعمان العبدي فقال : علي اثام العرب إن مربي يفعل مثلما كان يفعل إن لم اثكله اباه فمر يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصُرع ، واحتواه الناس فقطعوه باسيافهم، يقول ابي مخنف بسنده عن حميد بن مسلم قوله ، سماع اذني يومئذ من الحسين يقول ، قتلوك يابني، ماجراهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة رسول الله، على الدنيا بعدك العفا ثم اقبل فتيانه فقال لهم احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه في الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه (٢٣).

وعلي الاكبر لم يعقب، اذ لم يذكر لنا النسابون انه اعقب، فذرية الامام الحسين عليه السلام كان من ولده علي بن الحسين (السجاد) فقط دون الاشارة الى علي الاكبر، اما الاصفهاني فيشير الى ان علي بن الحسين لا عقب له.(٢٤)

نعود الى الضريح المقدس ، فهناك في نهاية الرواق الايسر ضريح السيد الجليل ابراهيم المجاب احد احفاد الامام الحسين عليه السلام ، وهو ابراهيم بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وضريحه مرتفع عن الارض بحدود مترين ونصف ، مطلي بالذهب من الاعلى والفضة من الاسفل وطوله ٢,٥م وعرضه ١,٥م وعليه لوحة خاصة فيها اسمه ومراسيم زيارته ، اما قبر الصحابي حبيب بن مظاهر الاسدي فيقع قبال الباب الخاصة باسمه المجاورة

لباب القبلة ، وضريحه مرتفع على الارض بحدود مترين، طوله بحدود ٣م وعرضه مترا ونصف وهو مصنوع من الفضة وعليه لوحة مكتوب عليها اسمه ومراسيم زيارته.
ومما يضاعف الروعة في النفوس في هذه البقعة المشرفة وجود القناديل وقطع الثريات الثمينة المعلقة وهي من هدايا الملوك والسلاطين والرؤساء على مر العصور (٢٥) والى الوقت الحاضر

طفولة في احضان الرسالة

ولد الامام الحسين عليه السلام في اليوم الثالث من شعبان سنة اربعة للهجرة، قال الامام الصادق عليه السلام لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن الاطْهر واحد (٢٦)
بسم الله الرحمن الرحيم (فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)(٢٧)
يقول ابن كثير بان الرسول صلى الله عليه واله وسلم خرج للمباهلة وبصحبته الامام علي وفاطمة الزهراء والامامين الحسن والحسين عليهم السلام،(٢٨) فالحسين وان كان ابن الامام علي بالانتساب فهو ابن الرسول محمد بالانتساب والانتماء، يذكر الاستاذ العقاد في كتابه ابو الشهداء مايلي" واعتّلت فاطمة لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب رسول الله مرضعة فلم يجد فكان ياتيه فيلقمه إبهامه فيمصه ويجعل الله في ابهام رسول الله رزقا يغذيه، وفعل ذلك أربعين يوما وليلة فانبت الله سبحانه وتعالى لحمه من لحم رسول الله" (٢٩) وبالرغم من تعليق الاستاذ العقاد على هذه الرواية يجردها من ثوب الحقيقة ليدخلها بشكل او باخر في سورة الاساطير التي تحيط بها الامم رموزها العظيمة الا اننا مع ميولنا للرواية الاكثر صدقا والابعد عن الخيال نقترب بروحنا وعقلنا الى كل رواية تمجد الحسين وتعطر سيرته وتبرز حقيقته فالذي يحيي العظام وهي رميم وينزل من ثمرات الجنة رزقا لعذراء ال عمران (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)(٣٠)، لقادر على أن يجعل إبهام المصطفى لبنا لذلك المخلوق الذي سيتوج يوما سيد لشباب جنات الفردوس (٣١) يقول ابن حجر العسقلاني (روى ابو يعلي من طريق محمد بن زياد عن ابي هريرة قال كان الحسن والحسين يصطرعان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول هي حسن قالت فاطمة لم تقول هي حسن ؟ فقال ان جبريل يقول هي حسين)(٣٢)
وفي زمن شح الماء فيه على سكان المدينة وفي لحظة العوز المقرف عطش الحسن وعطش الحسين والرسول في مهمة يقول ابي هريرة (رض) ونحن في الطريق عند العودة سمع رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) صوت الحسن والحسين وهما يبكيان فقال لأمهما

ماشان ابنيّ فقالت العطش فقال ناوليني احداهما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يصغوا لايسكت فادلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكت ولم اسمع له بكاء والاخر يبكي كما هو ماساكت فقال ناوليني الاخر فناولته اياه ففعل كذلك معه فسكت فلم اسمع لهما صوتا وعندما سال ابي هريرة عن سبب حبه للحسن والحسين فقال فكيف لااحبهما وقد رايت هذا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٣٣)

لانريد التحدث عن طفولة الحسين كثيرا فامامنا مانريد التطرق اليه وحياة الامام الحسين عليه السلام لاتسعها كتب ولامجلدات، لذا سنكتفي ونتحول، فحياة العظماء ملئا بما يسر النفوس ويريح الخواطر اما الثورة فهي خير ما نختتم به الحديث عن الحسين عن ايام خوالد عاشها الامام لم يعيشها غيره على وجه الارض ومن موقع المسؤولية والالتزام أبدا .

ثورة لاجل الرسالة

ان الحديث عن ثورة الامام الحسين ، حديث طويل وعميق فيه من المداخلات والملابسات والدقة في عمق الاحداث وتفاصيلها الشي الكثير، وكلما تعمقنا بوصف الثورة وتفاصيلها كلما ظهرت لنا عظمة الامام وعظمة رجاله الأبطال في الصورة في ذات الوقت التي تظهر فيه رداءة وتفاهة الطرف الاخر الذي عقد العزم على الاساءة لنبيه وهو في عليين من خلال الاساءة الى سبطه سيد شباب اهل الجنة وبين هاتين الصورتين يقف اناس ممن رووا تفاصيل الثورة ومجرياتها سواء في وقتها او من الذين علقوا عليها فيما بعد والى وقتنا هذا فمنهم من دفعه حبه الكبير الى ذكر حوادث تفصيلية لم يكن لها وجود على ارض الواقع ابدا، ومنهم من اراد بقصد او باخر التقليل من قيمة وأهمية الفعل الحسيني العظيم فوصفوا ثورته بالروضة التي تسر الناضرين لما توحيه من ورود وزهور ورياحيين لكنهم في ذات الوقت ومن باب دس السم في العسل وضعوا هنا وهناك اشواك يكاد لايراها الناضر الا بعد تعمق وتدقيق، الهدف منها تقليل دور الورود وشذاها العطر بانعاش النفوس ..

ففي قسم من مصادر التاريخ وفي قسم اخر من مراجعه الحديثة يتطرق مؤلفوها وهم يسردون قصة الثورة العظيمة الى موقف في أخر الشوط، فيذكروا بان الحسين عليه السلام بعد ما وجد نفسه محاطا بذلك الجيش الكبير عرضَ على قائده عمر بن سعد التفاوض وعرض عليه ثلاث نقاط إحداهما ان يسيروه ومن معه الى يزيد ثم يذكروا بان عمر بن سعد رفع الاقتراحات أعلاه الى عبيد الله بان زياد والي يزيد على الكوفة، والذي أوشك بدوره على أن يقبلها لولا تدخل الشمر بن ذي الجوشن مقترحا عليه بان على الحسين ان ينزل على حكمه هو اولا ، فامر عبيد

الله بذلك وهذا مارفضه الامام وحدث ماحدث – واليكم واحدة من هذه الروايات، يقول المقدسي "فقال الحسين لعمر بن سعد أكتب الى صاحبك فأعرض أن ارجع الى الموضع الذي أقبلت منه او اتي ثغرا من ثغور المسلمين الى ان الحق بالله عز وجل، او يُبعث بي الى يزيد بن معاوية فيرى فيّ رأيه فان الرحم تمنعه قتلي فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد فلم يقبل من ذلك شيئا وقال إلا ان ينزل على حكمي، فقال الحسين والله لاانزل على حكم بن مرجانه ابدا يعني عبيد الله بن زياد"(٣٤)

ولغرض الوقوف على الحقيقة في هذه الرواية والتي وردت كما قلنا بعدد من المصادر لابد من العودة الى الاصل سائلين الذين روجوا هذه الرواية من الاولين والاخرين سؤالا واحدا محددا وفحواه ماهو السبب الرئيسي الذي قامت عليه ولأجله ثورة الحسين وبالتاكيد سيكون جوابهم كما هو جواب كل من له دراية بالموضوع ولو بحدوده الدنيا، بان السبب هو عدم مبايعة الامام الحسين عليه السلام ليزيد اي رفض الامام بان يكون يزيد خليفة للمسلمين وعدم المبايعة هذه يترتب عليها القتل خاصة مع الاعلام البارزة والمؤثرة والتي من الممكن ان تشكل خطرا على السلطة وهنا نقول هل ان الحسين كان لايدرك خطورة قراره بعدم البيعة بالشكل الذي ياتي بعد فترة من الزمن ويتخلى عنه بل يطلب من عمر بن سعد ان يسيره الى يزيد خائفا ذليلا كي يسترحمه يزيد ولايقتله ثم ان كل هذا الخضوع والذل يقابله في ذلك الوقت صمود بطولي وقوي شجاع يتمثل برفض الامام (عليه السلام) بالنزول على حكم عبيد الله بن زياد فاذا كان الحسين يقبل ان يكون ذليلا امام يزيد فلماذا لايكون ذليلا كذلك اما عبيد الله بن زياد ، مالفرق بين يزيد وعبيد الله بن زياد في راي الحسين ، الم يكن يزيد هو الخليفة وعبيد الله هو الوالي له والطرفين يمثلان وجهه السلطة الحاكمة انذاك، الم يكن عبيد الله ابن عم يزيد بعد قرار معاوية بالحاق زياد بن ابيه الى ابي سفيان ليصبح زياد بن ابي سفيان، بدلا من زياد بن ابيه وعليه فالترابط السياسي والاجتماعي بين الطرفين يجعل من الحسين وغير الحسين ان ينظر للموضوع من زاوية التشابه اذا لم نقل التطابق بين الشخصين بالشكل الذي يجعل الخضوع ليزيد يعني الخضوع لعبيد الله بن زياد، ثم ان موضوع صلة الرحم ستمنع يزيد من قتل الامام كما جاء في رواية المقدسي، اقول اي رحم هذا الم يقاتل ابا يزيد وهو معاوية بن ابي سفيان الامام علي لسنوات عدة ولم يمنعه الرحم من ذلك، الم يكن لمعاوية دورا كبيرا بوفاة الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) حين شجع بنت الاشعث على سمه وقتله(٣٥) ولم تمنعه صلة الرحم ايضا وهذا كله واضح امام الامام الحسين وهو العارف بالامور فكيف يقول ما جاء برواية المقدسي اعلاه.

ولنعود كما اسلفنا الى البدايات ولناخذ من كل مرحلة او موقف رواية لتكتمل لدينا صورة الفعل الحسيني العظيم منذ خطواته الاولى

لما مات الخليفة الاموي الاول معاوية بن ابي سفيان سنة ٦٠ للهجرة، استدعى الوليد بن عقبة بن ابي سفيان وهو على المدينة الحسين بن علي فقام الحسين فجمع مواليه واهل بيته حتى انتهى الى باب الوليد فدخل حتى جلس عنده فنعى له الوليد معاوية ودعاه الى البيعة فقال الامام الحسين عليه السلام " انا الله وانا اليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الاجر اما بخصوص البيعة فان مثلي لايبايع سرا ولكن اذا اجتمع الناس نظرنا ونظرت " (٣٦)

فخرج الحسين عليه السلام من عنده ثم غادر المدينة قاصدا مكة رافضا بيعة يزيد أنفا من الانخراط في زمرة رعيته (٣٧).

تابع الامام عليه السلام سيره الى مكة فوصلها بسلام وبقي هناك للاشهر من رجب حتى ذو الحجة من عام ٦٠للهجرة وهناك تعرض للتاثير من قبل الكثير من الأحبة والأصحاب كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم، اذ عرضوا عليه عدم الذهاب الى الكوفة ، فقد" حاول بعض ابناء الصحابة وغيرهم من ان يهدئ من ثائره الحسين عليه السلام، وان يثنيه عن عزمه ظنا منهم ان اعلانه الثورة على الحاكم دونما سبب يوجبه وذلك لاختلاط الفهم عندهم بالوضع السائد انذاك ولعدم علمهم بنيته وخططه تجاه الاسلام والمسلمين فابتغوا التاثير على نفسيته بمهادنة يزيد ولكن رده عليهم كان صريحا وجريئا وقولا ثابتا واحدا لاتردد ولاتغيير"(٣٨).

والاختلاف الذي كان بينه وبين أبناء الصحابة كان بسبب إختلاف الزاوية المنظور منها للموضوع فاختلاف النظرة ادى الى اختلاف التصرف ولنبدا اولا مع عبد الله بن عباس (رض) يقول الطبري بسنده عن عقبة بن سمعان ان حسينا لما أجمع السير الى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس فقال " ياابن عم قد ارجف الناس انك سائر الى العراق فبين لي ماانت صانع؟ قال اني قد أجمعت السير في أحد يومي هذين ان شاء الله تعالى ، فقال له إبن عباس، فاني اعيذك بالله من ذلك إخبرني رحمك الله أتسير الى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفو عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فانهم إنما دعوك الى الحرب والقتال ولا أمن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك فقال له الحسين واني استخير الله وأنظر مايكون"(٣٩).

وعندما اعاد الكرة ابن عباس ثانية اجابه الامام الحسين عليه السلام ياابن عم اني لأعلم انك ناصح مشفق وقد ازمعت واجمعت على السير فقال له ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فاني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه(٤٠) فرد عليه الامام عليه السلام "قد شاء الله ان يراهن سبايا"(٤١) يقول ابن الاثير وكان الحسين يقول "والله لايدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرام المراة" (٤٢) .

اما عبد الله بن عمر (رض) فقد أراد من الامام الصلح مع يزيد وعدم الخروج الى العراق قائلا اتق الله الذي اليه معادك فقد عرفت من عداوة اهل هذا البيت لكم وقد ولى الناس يزيد ولست أمن من أن يميلوا اليه لمكان الصفراء والبيضاء، فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول حسين مقتول ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروة ليخذلهم الله يوم القيامة (٤٣). فرد عليه الامام الحسين عليه السلام قائلا" هيهات يابن عمر ان القوم لايتركونني وان أصابوني وان لم يصيبوني فلا يزالون حتى ابايع وأنا كاره او يقتلوني ياابا عبد الرحمن أما علمت ان من هوان الدنيا على الله أن راس يحيى بن زكريا أُهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اتق الله ياأبا عبد الرحمن ولاتدعن نصرتي "(٤٤) يقول ابن عساكر " فاعتنقه ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل"(٤٥).

اما عبد الله بن الزبير فقد جرى بينه وبين الامام حديثا طويلا تأول من قبل الكثير من الرواة مدّعين فيه ان ابن الزبير شجع الامام على الخروج ليخلوا له المكان، وهذا مما لانريد التطرق اليه كونه يحمل الكثير من المغالطات، الا اننا نذكر هنا مايتعلق بموضوعنا فقط . قال ابن الزبير للامام عليه السلام ان شئت ان تقيم هنا أقمت فوليت هذا الامر فازرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك، فقال له الامام ان ابي حدثني ان بها كبشا يستحل حرمتها[اي مكة] فما احب ان اكون انا ذلك الكبش (٤٦) يقول الطبري كان الحسين يقول والله لان اقتل خارجا منها بشبر احب الي من ان اقتل داخلا منها بشبر ثم يقول والله لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام لأستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم والله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في السبت (٤٧).

يقول ابن الاثير ولما سار الحسين قام عبد الله بن جعفر الى عمر بن سعيد الاشدق والى لمدينة فقال له" اكتب للحسين كتابا تجعل له الامان فيه وتمنيه فيه البر والصلة واساله الرجوع ففعل عمرو ذلك وارسل الكتاب مع اخيه يحيى بن سعيد ومع عبدالله بن جعفر فلحقاه وقرأ عليه الكتاب وجهدا ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به اليهما ان قال: اني رايت رؤيا رايت فيها رسو الله صلى الله عليه وسلم وامرت فيها بامر انا ماض له، عليّ كان اولى، فقالا ما تلك

الرؤيا قال ماحدثت بها احدا وما انا محدث بها احدا حتى القى ربي" (٤٨) اما اخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقد دار بينه وبين الامام الحسين عليه السلام حديثا طويلا نقلته مصادر التاريخ يقول الطبري: قال محمد بن الحنفية لاخيه الحسين " ياخي انت احب الناس اليّ واعزهم علي ولست ادخر النصيحةلاحد من الخلق احق منك تنح ببيعتك عن يزيد وعن الامصار ما استطعت وابعث رسلك الى الناس وادعهم الى نفسك فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولاعقلك ولايذهب به مروءتك ولافضلك اني اخاف ان تدخل مصرا من هذه الامصار وتاتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما وأذلها اهلا "(٤٩) ومن باب التودد والشورى واحترام راي الاخرين وحبه لهم واعتزازه بهم اراد الامام ان يعرف راي اخيه فساله الى اين اذهب ياخي؟ فاجاب ابن الحنفية " انزل مكة فان اطمانت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت الرمال وشغف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى مايصير امر الناس وتعرف عند ذلك الراي " (٥٠) فاجابه الامام الحسين" ياخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجا ولاماوى لما بايعت يزيد بن معاوية"(٥١)

يقول الطبري " أقبل الحسين بن علي باهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة قال فبلغه ذلك وهو يتوضا في طست" (٥٢) قال فبكى بكاء شديدا وحينها التقى بن الحنفية بالامام الحسين عليه السلام ثانية فعرض عليه مسالة العدول عن الذهاب الى الكوفة فقال له الحسين " ياخي جزاك الله خيرا أطعت ونصحت واشرت بالصواب واما انت... فلا عليك ان تقيم في المدينة فتكون لي عينا عليهم ولاتخف علي شيئا من أمورهم"(٥٣). ثم اخبره برؤياه التي لم يطلع عيها احدا قائلا " أتاني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعدما فارقتك وقال لي ياحسين أخرج فان الله شاء ان يراك قتيلا"(٥٤).

ثم كتب الامام عليه السلام وصيته وأودعها لدى ابن الحنفية (٥٥) ثم خرج قاصدا الكوفة فكتبت له عمره بنت عبد الرحمن المخزومي تقول انها سمعت السيدة عائشة رضي الله عنها تقول انها سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يقتل الحسين بارض بابل فلما قرا كتابها قال " فلا بد لي اذن من مصرعي ومضى" (٥٦).

سار الحسين الى الكوفة محملا بهموم الدنيا وعظمة الهدف وصلابة الموقف وفي الطريق التقى بالفرزدق فحياه الفرزدق قائلا اعطاك الله سؤالك واملك فيما تحب فقال له الحسين بين لي خبر الناس خلفك، قال له الخبير سالت، قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل مايشاء فقال الحسين صدقت لله الامر يفعل مايشاء وكل يوم ربنا في شان ان

نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد ماكان الحق نيته والتقوى سريرته(٥٧).

ثم سار الحسين ودخل ارض العراق وسمع بنبا استشهاد مسلم بن عقيل رضي الله عنه وتوضحت امامه الصورة اكثر لكنه لم يتراجع ثم مضى والتقى بالحر الرياحي وتبادل معه ومع رجاله الحديث ثم سقاهم الماء مع خيولهم وصلى بهم الظهر وقبل الصلاة قال لهم " ايها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم ورسلكم ان اقدم الينا فليس لنا امام لعل الله ان جعلنا بك على الهدى فقد جئتكم فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا او كنتم بمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه"(٥٨) يقول ابن الاثير فسكتوا ولم يجيبوا ثم خطب فيهم خطبة طويلة ثم تلاها باخرى وقد نقلها الطبري وابن الاثير وغيرهم وكل هذه الخطب تحث على الجهاد ومقارعة الظلم وليس فيها مايدلل على ان الحسين قد تخلى عن اهدافه ابدا (٥٩). وبعد مجادلات مع الحر بن يزيد الرياحي قرر الطرفان ان يسير كل منهما باتجاه كربلاء على ان يكتب الحر لابن زياد في الوقت الذي اقترح على الحسين ان يكتب ليزيد اذا ما رغب بذلك وهنا لنا وقفة فلو كان الحسين حقا في نيته الذهاب الى يزيد لكتب له بعد ان تهيات الفرصة للكتابة اثناء الحوار مع الحر ولكان المؤرخون قد ذكروا ذلك ولربما نقلوا الينا ايضا نص الكتاب مثلا، ولكن كل هذا لم يكن قد حدث حتى يوثق بطريقة جدية وصحيحة يقول ابن الاثير(٦٠) قال الحر للحسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قلت لتقتلن فقال له الحسين ابالموت تخوفني، ومادري ماقول لك ولكن اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أئن تذهب فانك مقتول فقال :

سامضي ومالموت عار على الفتى	اذ مانوى خيرا وجاهدا مسلما
وواسى رجالا صالحين بنفسه	وخالف مبثورا وفارق مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم	كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

اذا خرج الحسين على اساس مبدا المعادلة وليس معادلة المبدا، حتى لو كان على حساب اغلى مايملكه أحدنا وهي النفس، فالمعادلة بالنسبة للحسين كانت اما النصر او الشهادة وكلاهما له خير فان افلح فسيؤدي واجبه تجاه المسلمين على احسن مايرام وان استشهد فسيكون قد ادى واجبه ودفع من الدم نيابة عن من سبقه ولحقه الى يوم القيامة والروايات اعلاه تؤكد بان الحسين كان مصمما على فعله بغض النظر عن النتيجة الانية، فالنتيجة بالنسبة له كانت سامية كسمو مبادئه العظيمة وهي ان يرضى عنه ربه من خلال أداءه لواجبه وقيامه بدوره على

أحسن حال كونه الاول من بين اقرانه واصحابه والاول من موقع المسؤولية امام الله والتاريخ فقدره كان هكذا وضعته الايام في موقف لاسبيل لغض النظر عنه اوتجاوزه او التعامل معه بطريقة او اخرى ابدا، وهذا هو قدر العظماء دائما اما ما قيل عن كونه طرح على عمر بن سعد كما اسلفنا رايا بالمسير الى يزيد ورفض هذا الراي من قبل عبيد الله بن زياد بمشورة الشمر بن ذي الجوشن فهو لايتعد كونه تشويه للحقائق، الهدف منه ابعاد الشبهات عن يزيد وتحميل عبيد الله بن زياد والشمر بن ذي الجوشن تبعات الموقف من ناحية وتحميل الحسين ذاته جزء من مسؤولية خروجه وماتعرض له من ماساة لكن مع هذا تبقى الصورة واضحة المعالم رغم كل محاولات التشويه المقصودة وغير المقصودة، فالحسين لم يكن يوما ليخطا ولم يكن يوما ليتراجع ويتخاذل ولم يكن يوما منفردا برايه عنيدا بسلوكه وانما كان ثائرا مجاهدا عظيما طيب القلب كبيره، حمل ين ثنايا روحه المطاهرة هموم امة جده حتى ثقل الهم عليه فارتحل ليجود فاجاد وقدم من العطاء مايجعلنا نفخر بعطائه نحن المسلمون العمر كله ....

ولغرض اسناد تفنيدنا لرواية المسير الى يزيد نذكر الروايات الثلاثة الاتية والتي تؤيد صحة ما جئنا به

١- رواية الدينوري، يقول الدينوري (ت٢٨٢هـ) ثم قال عمر بن سعد لقرة بن ابي سفيان الحنظلي انطلق الى الحسين فسله ما اقدمك، فاتاه فابلغه فقال الحسين ابلغه عني ان اهل هذا المصر كتبوا الي يذكرون ان لا امام لهم ويسالونني القدوم عليهم فوثقت بهم فغدروا بي بعد ان بايعني منهم ثمانية عشرة الف رجل فلما دنوت فعلمت غرور ما كتبوا به الي اردت الانصراف الى حيث منه اقبلت فمنعني الحر بن زياد، وسار حتى جعجع بي في هذا المكان فاطلقني حتى انصرف، فرجع قرة الى عمر بن سعد بجواب الحسين بن علي، فكتب ابن سعد لابن زياد يخبره بذلك فلما وصل كتابه الى ابن زياد كتب اليه في جوابه" قد فهمت كتابك فاعرض على الحسين البيعة ليزيد فاذا بايع في جميع من معه، فاعلمني ذلك لياتيك راي " ولما انتهى كتابه الى عمر بن سعد ارسله الى الحسين، فقال الحسين للرسول " لا اجيب ابن زياد الى ذلك ابدا، فهل هو الا الموت، فمرحبا به" فكتب عمر بن سعد الى ابن زياد بذلك فغضب ثم وجه الحصين بن نمير وحجار بن ابجر وشبث بن ربعي، وشمر بن ذي الجوشن ليعاونوا عمر بن سعد على امره(٦١).

٢- اما الطبري (ت٣١٠هـ) فيقول بسنده عن عقبة بن سمعان وهو مولى كان للرباب زوجة الامام الحسين، قد نجى من القتل، قوله" صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق ولم افارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس بالمدينة

ولابمكة ولا في الطريق ولابالعراق ولا في العسكر الى يوم مقتله الا وقد سمعتها، الا والله ما اعطاهم، مايتذاكر الناس ومايزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال ادعوني فلاذهب في هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس " (٦٢).

ان طلب الامام الحسين منهم ان يعود من حيث جاء ويذهب حيث شاء فهو لغرض القاء الحجة عليهم ليس الا.

٣- يقول ابن الطقطقي (ت٧٠٩هـ) " ثم ان الحسين عليه السلام خرج من مكة متوجها الى الكوفة، وهو لايعلم بحال مسلم، فلما قرب الى الكوفة علم بالحال ولقيه ناس فاخبروه الخبر وحذروه فلم يرجع وصمم على الوصول الى الكوفة لامر هو اعلم به من الناس، فارسل اليه ابن زياد عسكرا، اميره عمر بن سعد بن ابي وقاص، وقاتل الحسين عليه السلام واصحابه حين التقى الجمعان قتالا لم يشاهد احد مثله، حتى فني اصحابه وبقي هو عليه السلام ، وخاصته، فقاتلوا اشد قتال راه الناس ثم قُتل الحسين عليه السلام قتلة شنيعة ولقد ظهر منه عليه السلام، من الصب والأحتساب والشجاعة والورع والخبرة التامة باداب الحرب والبلاغة ومن اهله واصحابه رضي الله عنهم من النصر له والمواساة ما لم يشاهد مثله"(٦٣).

وهكذا راينا مقدار الفرق بين الروايات اعلاه وتلك التي سبقتها، وهو ان الامام الحسين عليه السلام، لم يطلب منهم المسير الى يزيد، ولم يطلب منهم ان يبعثوه الى حرب الترك او اي ثغر من ثغور الدولة، وانما قال لهم دعوني ارجع وذلك لغرض القاء الحجة عليهم فقط كما قلنا، فهو عالم بمصيره وهو الوحيد بين اقرانه يعلم بان الموت ينتظره في العراق، والسبي ينتظر نساؤه واهل بيته، وهو يعلم علم اليقين بان عليه واجب لايؤديه احدا في هذا الكون غيره عاجلا ام اجلا، فالحسين إذا كان على موعد مع القدر ولابد من الرحيل، فالعظماء لا ينكثون وعودهم حتى مع الموت..

الهوامش والمصادر

١- المقدسي، مطهر بن طاهر(ت،٣٣٥هـ)، البدء والتاريخ، ج٦، مكتبة خياط، بيروت، ص١٢.

٢- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير،(ت،٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ،ج٥، دار المعارف ، مصر، ص٤٥٥.

٣- الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج١، دار التعارف، بغداد ١٩٦٦م ص١٨١.

٤- المرجع نفسه، ص٢٥٦، وينظر ايضا اليعقوبي، احمد بن واضح،(ت، ٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي،تحقيق خليل المنصور، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٢م، ص١٧٩

٥- الخليلي، ص١٨١ .

٦- ينظر، ابن عنبة، النسابة جمال الدين أحمد بن علي،(ت،٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف،١٩٦١م ص٦٢. وللمزيد من التفاصيل ينظر، الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ط٧، منشورات دار اليقظة، بغداد، ١٩٨٢م، ص١٣١.

٧- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت، ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، مج ٦ دار الكتب العلمية، حوادث سنة ٢٣٦هـ ص ١٠٨.

٨- المقدسي، المصدر السابق ص١٧.

٩- الديار بكري، الشيخ حسين بن محمد،(ت،٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج٢ ص٣٠١.

١٠- راجع ، ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا ،(ت، ٧٠٩هـ)، الفخري في الأداب السلطانية والدول الأسلامية، دار صادر، بيروت ، ص٣٠١.

١١- الحسني، المرجع السابق، ص١٢٩.

١٢-ابن بطوطة،أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي،(ت،٧٧٩هـ)، رحلة بن بطوطة،دار صادر،بيروت،١٩٦٤م، ص٢٢١.

١٣- الحسني، المرجع السابق ص١٢٩.

١٤-الخليلي، المرجع السابق، ص٢٦٣.

١٥- الحسني، المرجع السابق، ص١٣٠.

١٦- النويني،محمد، أضواء على معالم محافظة كربلاء،ج١، مطعة النعمان، النجف الاشرف،١٩٧٩م،

١٧- الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء، مطبعة ايران، ١٩٤٩ م ص٣٧

* ويطلق علية الامام مجازا ومن باب الاعتزاز والتقدير والوفاء

١٨- المؤلف مجهول، المختصر لحياة اهل البيت عليهم السلام، منشورات مكتبة الامير، بغداد ١٩٩٤م ص٩.

١٩- ابن عنبة، المصدر السابق ، ص ١٩٥

٢٠- ابو فرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد(ت ،٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق، السيد احمد صفر ، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٤٦م ص٨٠.

٢١- نفسه.

٢٢- الطبري، المصدر السابق، ج٥ ص٤٠٨.

٢٣- نفسه، ج٥ ص٤٤٦.

٢٤- ينظر ابن عنبة ، المصدر السابق، ص١٩٥، والاصفهاني، المصدر السابق، ص٨٠

٢٥- النويني، المرجع السابق، ص٣٩.

٢٦- ابن حجر العسقلاني،احمد ن علي،(ت،٨٥٢هـ)، الأصابة في تميز الصحابة، ج٢ تحقيق، د طه محمد الزيتي ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص٢٤٩.

٢٧- آل عمران/٦١

٢٨- ابن كثير،أبي الفداء اسماعيل بن عمر،(ت،٧٧٤هـ)،تفسير القرأن العظيم، المجلد الثاني، مركز الشرق الأوسط الثقافي،بيروت،ص٢٦٩

٢٩- العقاد، عباس، ابو الشهداء الحسين بن علي، ص٥٠.

٣٠- آل عمران/٣٧

٣١- روى الترمذي بسنده عن ابي سعيد الخدري (رض) قال، قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، يقول الترمذي هذا حديث حسن صحيح ج١٣ ص١٩١.

٣٢- ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ص٢٤٩.

٣٣- ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسين الشافعي،(ت،٥٧١هـ)، تهذيب تاريخ دمشق، دار المسيرة، بيروت،ج٤ ص٢٠١.

٣٤- المقدسي، المصدر السابق ص١٠

٣٥- المسعودي،أبي الحسن علي بن الحسين،(ت،٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٣،مؤسسة الاداب، النجف الاشرف،٢٠٠٩م، ص٦

٣٦- الطبري، المصدر السابق ص٣٣٩.

٣٧- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص١١٤.

٣٨- سعادة، يوسف جعفر (الدكتور) الجهاد بين النظرية والتطبيق من خلال ثورة الحسين بن علي (ع)، منشورات ذات السلاسل، الكويت ص١٤٩.

٣٩- الطبري، المصدر السابق، ص٣٨٣.

٤٠- ابن الاثير، المصدر السابق، مج٣ ص٤٠١.

٤١- القريشي، باقرشريف، حياة الامام الحسين ج٢،ط١ مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٦م، ص٢٩٧ وانظر ايضا، سعادة، المصدر السابق، ص١٥٣

٤٢- ابن الاثير، المصدر السابق مج٣ ص٤٠١. (والفرام) خرقة تجعلها المراة في قبلها إذا حاضت

٤٣- سعادة ، المرجع السابق، ص١٥٣، القريشي، المرجع السابق، ص٣١٧

٤٤- سعادة، المرجع السابق، ص١٥٠

٤٥- ابن عساكر، المصدر السابق، ص٣٣٢.

٤٦- الطبري، المصدر السابق، ص٣٨٤.

٤٧- نفسه، ص٣٨٥.

٤٨- ابن الاثير، المصدر السابق، مج٣ ص٤٠٢.

٤٩- الطبري، المصدر السابق ص٣٤١.

٥٠- نفسه.

٥١- ابن اعثم، ابي محمد احمد بن اعثم الكوفي(ت٣١٤هـ)، ج٥ دائرة المعارف العثمانية، الهند ص٣٢ والحديث جرى بينهما في المدينة قبل مغادرة الامام الى مكة .

٥٢- الطبري، المصدر السابق،ص٣٩٤

٥٣- ابن اعثم، المصدر السابق، ص٣٢

٥٤- سعادة، المرجع السابق، ص١٥١

٥٥- نص الوصية، ابن اعثم الكوفي، المصدر السابق ص٣٢

٥٦- ابن عساكر، المصدر السابق، ص٣٣٣.

٥٧- ابن الاثير، المصدر السابق، مج٣ ص٤٠٢.

٥٨- نفسه،مج٣ ص ٤٠٧

٥٩- انظر الطبري، ج٥ ص٤٠٥، وابن الاثير، مج٣ ص٤٠٨.

٦٠- ابن الاثير، مج٣ ص٤٠٩.

٦١- الدينوري، احمد بن داوود الدينوري،الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط٢،مكتبة الحيدرية،قم، بلا تاريخ ، ص٢٥٤.

٦٢- الطبري،المصدر السابق،مج ٥ ص٤١٤

٦٣- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص١١٥

Revolution of Imam Hussein (peace be upon him) An analytical study of factors Renaissance The results of thought and behavior

M. Dr. Ali Alwan Pharaoh
Wasit University College of Basic Education

Abstract

The revolution of Imam Hussein (peace be upon him) that occurred early in ٦١ AH , and started before that date several months , when he refused to forward a pledge to yazid after the death of his father, the first Umayyad caliph Muawiyah year ٦٠ AH , privacy characterized by all other revolutions, for many reasons , including the size of the difference between the two armies in tools and number, as well as carrying the burden of the revolution and its consequences by Family upper stones that have suffered from its influences at the field level , making the other politicians , intellectuals and professionals , or historians who wrote about the event after receiving a short time or modernists who have the incident and wrote about in recent decades , have them it away sometimes for logic and at other times on the right and principles , came writings unfortunately incomplete and after scrutiny and examination and review of the sources of history the main and stand on the opinions and ideas put forward , both the army o AL- Imam Hussein (peace be upon him) and what have written by historians about the words and deeds have taken place on the ground , or from the other party , which deal with the situation arrogance and clear-cut , has been writing this paper serves as an answer questions previously raised , or could have raised in the future.